بنته البعثة الإسلامية وجيء بها مع أسرى قبيلتها إلى النبى عليه السلام فقالت : «يامحمد ! هلك الوالد وغاب الوافد . فإن رأيت أن تخلّى عنى فلا تشمت بى أحياء العرب فإنى بنت سيد قومى : كان أبى يفك العانى ويحمى الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط . أنا بنت حاتم طىء»

وشهد السامعون بصدقها ولم يكن يخفى على النبى حقيقة قولها فقال عليه السلام : خلوا عنها . إن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق .

ومامن صفة من هذه الصفات إلا قد تواترت الأنباء بتأييدها وتكررت النوادر التى تثبتها . وجملة مايقال عن هذا النموذج أنه كان سيدا ينهض بأعباء قومه ويخجل من العيش الرغد إذا كان فى قومه من يشقى بالفقر وبالأسر ، ويكرم نفسه مع الحلم فى ساعة الغضب ، قائلا وعاملا بما يقول :

فنفسك أكرمها فإنك إن تهن
عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
تحلّم على الادنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما
وأغفر عوراء الكريم ادّخاره[1]
وأصفح عن شتم اللئيم تكرّما
لحى الله صعلوكا منـاه وهمه
من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما